IUGJHR
Vol 26, No 1 , 2018, pp 197-223

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2017-05-25)، تاريخ قبول النشر (2017-07-10)

ظاهرة القلقلة في الدرس التراثي في ضوء الدرس الصوتي الحديث دراسة تطبيقية على سورة البقرة

أ. بسام مصباح أغبر[1]*

[1] وزارة التربية والتعليم – نابلس – فلسطين

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: Bassamaghbar@gmail.com

الملخص:

يتضمن هذا البحث، مناقشة أحكام فونيمات اللغة العربية الخاصة بأصوات القلقلة في القرآن الكريم، وهي ظاهرة خاصة عند ترتيل كلام الله عز وجل، فقام البحث بتعريف هذه الظاهرة، وأسباب حدوثها، وكيف ناقشها علماؤنا القدماء، ثم قام البحث، بتعليل هذه الظاهرة، من منظور علم الأصوات الحديث، متخذاً سورة البقرة، بوصفها أكبر سورة في القرآن الكريم، نموذجاً تطبيقياً.

لقد اقتضت أسس البحث العلمي، في مثل هذا النوع من الأبحاث، اتباع أسس المنهج الوصفي، واستخدام طرقه العلمية، حتى تكون النتائج أكثر شمولية، وأفضل تعليلاً. وختم البحث بملحق الجداول الإحصائية.

كلمات مفتاحية: الفونيم، القلقلة، التجويد.

The Phenomenon of Anxiety in the Lesson of Heritage in the Light of the Modern Voice Lesson Applied Study on Surat Al Baqarah

Abstract

This research includes a discussion of terms of Al-Qalqalah in the Holy Quran, which is a special phenomenon while reading the words of God Almighty, and the reasons of arising this phonetic phenomenon considering Al-Baqarah chapter as an example. The foundations in such scientific research have been to follow the descriptive approach and its scientific principles so the results will be more comprehensive and more reasonable. The research was ended with the appendix of statistical tables.

Keywords: **Phoneme, Qalqalah and Tajwid.**

IUG Journal of Humanities Research (Islamic University of Gaza) / CC BY 4.0

المقدمة:

يُعدُّ هذا البحث، دراسة صوتية لظاهرة لغوية، تعرف بظاهرة القلقلة، التي تُؤدَّى عند قراءة أبلغ نص عرفته البشرية، إنه القرآن الكريم، وهو يعالج، فونيمات تلك الظاهرة المتمثلة بالفونيمات التي جمعها بعض العلماء، في عبارة مشهورة، هي: "قطب جد".

وسيقوم الباحث، بتفسير هذه الظاهرة الصوتية، ويبين سبب التزام قراء القرآن الكريم بها، متكئاً على الدرس الصوتي القديم، ومستفيداً من نتائج الدرس الصوتي الحديث.

جاءت هذه الدراسة مرتكزة على جانبين، هما: الجانب النظري، والجانب التطبيقي؛ وذلك بهدف معرفة تجليات فونيمات القلقلة، من حيث تشكلاتها، وصورها، وملامحها، مشفوعة بالجداول الإحصائية، والرسم البياني.

إنَّ اختيار الباحث لأكبر سورة في القرآن الكريم، وهي سورة البقرة، في هذا البحث، يعود إلى الرغبة في الخروج بملحوظات، هي أشبه بالنتائج التي يمكن تعميمها على القرآن الكريم كلّه، وتقعيدها، كيف لا؟ وهذه السورة تحتوي، كغيرها من السور القرآنية، على فونيمات العربية كافة، وتجلياتها المختلفة.

لقد اقتضت أسس البحث العلمي، في مثل هذا النوع من الأبحاث، اتباع أسس المنهج الوصفي، واستخدام طرقه العلمية، حتى تكون النتائج أكثر شمولية، وأفضل تعليلاً.

ضمَّ البحث في نهايته، قائمة المصادر والمراجع، التي استخدمت في هذا البحث، وقبلها تم إضافة مجموعة من الجداول، أهمها:

1. جدول رقم (1)، وفيه الرموز الكتابية المستخدمة داخل البحث.
2. جدول رقم (2)، وفيه رموز الكتابة الصوتية المستخدمة داخل البحث.
3. إضافة إلى جداول فونيمات القلقلة المستخرجة من سورة البقرة.

والله تعالى نسأل أن يكون هذا العمل، خالصاً لوجهه الكريم، راجين الصواب فيما ناقشنا، وعرضنا.

والله ولي التوفيق.

أولاً– الفونيم:

سجل العلماء تعريفات كثيرة جداً للفونيم، وتختلف تلك التعريفات بحسب المدرسة اللغوية التي تناول دراسته، والبحث فيه[1]، ومن أبرز تلك التعريفات، ما ذهب إليه ماريو باي، عندما قال عنه إنه:"العلم الذي يعالج الخصائص الصوتية الوثيقة الصلة بلغة معينة

([1]) من أبرز تلك المدارس:

أ) **المدرسة النفسية:** تعدُّ هذه المدرسة " الفونيم صوتاً نموذجياً، يهدف المتكلم إلى نطقه، ولكنه ينحرف عن هذا النموذج ".

ب) **المدرسة الفيزيائية:** يُعرف، دانيل جونز، الذي يُعدُّ أبرز منظري هذه المدرسة، الفونيم، بأنه:" أسرة من الأصوات في لغة معينة – متشابهة الخصائص، ومستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة في السياق الصوتي نفسه الذي يقع فيه الآخر".

ت) **المدرسة الوظيفية:** يُعدُّ العالم تروبتسكوي، رائد المدرسة اللغوية، في "براغ" منظر هذه المدرسة؛ "فهو يرى أن الفونيمات هي أصغر وحدات اللغة التي تستطيع – بطريق التبادل– أن تميز كلمة من كلمة أخرى." للمزيد يُنظر:

(أ) عمر، دراسة الصوت اللغوي. (ص: 175).

(b)Lyons, New Horizons in Languistics (p:79.)

من وجهة إحساس المتكلمين... وإذا كان من الممكن أن يشتمل الفونيم على صوت واحد: فون (Phone) (أو صوت موضوعي) فهو في الكثير الأعم يشتمل على مجموعة من الألفونات المتشابهة، أو التنوعات الصوتية (Phonetic Variants)، التي يتوقف استعمال كل منها أساساً على موقعه في الكلمة (أولا – وسطا– آخراً) وعلى الأصوات المجاورة له"[2]. وهذا التعريف، يضع لنا أسساً رئيسة للفونيم، فهو يتحدث عن خصائص الصوت البشري، وتنوعاته المختلفة، وما يطرأ على هذا الصوت من تغيرات، وينقسم الفونيم، إلى قسمين هما:

1. **الفونيم القطعي** (Segmental phoneme)، ويمكن لنا، اعطاء تعريف جامع له، بأنه الوحدة الصوتية التي بوسعها تغيير المعنى داخل التركيب اللغوي، ويندرج في مجاله كمٌّ ليس بقليل من الصور الصوتية التي يُحدد ملامحها، السياقُ الصوتي الذي ترد فيه.
2. **الفونيم فوق القِطعي** (Suprasegmental phoneme)، يُعدُّ هذا الفونيم، القسم الآخر للفونولوجيا، وهو "ملمح صوتي تتأثر به وحدات صوتية قد تشتمل على أكثر من صامت، أو حركة في المنطوق الكلامي."[3]

ثانياً– القلقلة:

يوحي مصطلح أصوات كلمة القلقلة، بعدم الثبات، فالأصل اللغوي، لهذه الكلمة يرتد إلى الجذر الثلاثي (ق ل ل)، ومن معاني القَلْقَلَة، "شِدَّةُ اضْطِرَابِ الشَّيْءِ وَتَحَرُّكِهِ"[4]، ووجد علماء اللغة، والتجويد، ضالتهم في هذا المصطلح، فوظفوه للدلالة على أصوات خاصة، يحدث، عند النطق بها ساكنةً، ضغطٌ كبير؛ "لِأَن الصَّوْت يشْتَد عِنْد الْوَقْف عَلَيْهَا"[5] وحتى تحافظ هذه الأصوات على ملامحها، يُسمع عند النطق بها ساكنة، "صويتٌ"[6]، وأصوات هذه الظاهرة، جمعها بعض العلماء في عبارة مشهورة هي: "قُطْبُ جَدٍّ"[7] {q(o), ṭ(o), b(o), g(o), d(o)} [8]

1. أسباب اهتمام العلماء القدامى بهذه الأصوات:

يُعدُّ الحِفاظ على أكبر قدر ممكن من ملامح هذه الأصوات وسماتها، عند النطق بها وهي ساكنة – السبب الأول الذي دعا العلماء القدامى إلى الاهتمام بها، "لِأَنَّهَا إِذَا سَكَنَتْ ضَعُفَتْ فَاشْتَبَهَتْ بِغَيْرِهَا فَيَحْتَاجُ إِلَى ظُهُورِ صَوْتٍ يُشْبِهُ النَّبْرَةَ حَالَ سُكُونِهِنَّ فِي الْوَقْف وَغَيْرِهِ وَإِلَى زِيَادَةِ إِتْمَامِ النُّطْقِ بِهِنَّ."[9] فالصوت الانفجاري "يكون عرضة للخفاء، وذلك لأنّ النّفسَ يَنْحَبِس بنطقه انحباساً تاماً يترتّب عليه الخفاء. ثم تعقبه صفة القلقلة، لتُكسب الصوت إظهاراً يُحدّده ويبيّن ملامحه ومميّزاته"[10]. أما السبب الآخر، فهو

(c)Jones, The Phoneme, (P:10)

(ت)شاهين، في علم اللغة العام. (ص:132)

(ث)بشر، علم الأصوات. (ص: 488).

([2]) ماريو باي، أسس علم اللغة. (ص:88).

([3]) النوري، وحمد، فصول في علم الأصوات. (ص: 160)

([4]) ابن منظور، لسان العرب. مادة (ق ل ل)

([5]) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. (ج3/ 298).

([6]) سيبويه، الكتاب، (ج 4/ 174)

([7]) ابن الجزري، منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه. (ص:3.)

([8]) يشير الرمز (o) الواقع بين أقواس، إلى السكون الملابس للفونيم، يُنظر الجدول الملحق رقم(1).

([9]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. (ج 1/ 203). وردت كلمة "الوقت" في النص، ولعل الصحيح هو "الوقف".

([10]) عمايرة، نظرات في التطور الصوتي للعربية. مثلٌ من ظاهرة "القلقلة" والأصوات الانفجارية. (ص: 138.)

الحفاظ على جهر هذه الأصوات؛ وذلك " لما شاع في نطق بعض اللهجات العربية القديمة من ميل الناطقين بها إلى همس كل صوت شديد."[11]

وكان سيبويه، قد شرح ما يحدث عند نطق هذه الأصوات، وهي ساكنة، فقال: "اعلم أن من الحروف، حروفاً مُشْرَبة ضُغِطَتْ من مواضعها، فإذا وقفتَ خرج معها من الفم صُوَيْتٌ، ونَبا اللسانُ عن موضعه، وهي حروف القلقلة."[12] وليس كل صوت يمكن أن يدخل في نطاق هذه المجموعة؛ ذلك أن الصوت المقلقل، كما يرى الأعم الأغلب من العلماء، يجب أن يحتوى على ملمحي "الشدة [أي الانفجار] والجهر"[13] ويعود سبب ذلك، إلى "أن الشدة تحصر صوت الحرف لشدة ضغطه في المخرج، والجهر يمنع جَرْي النَّفَس عند انفتاح المخرج فيلتصق المخرج التصاقاً محكماً، فيقوى الصوت الحادث عند انفتاح المخرج دفعة واحدة."[14]

لقد رفض القدماء إدخال أصوات أخرى مثل الهمزة، أو التاء، أو الكاف، في نطاق مجموعة القلقلة، فالقرطبي، مثلا، رفض إدخال صوت الكاف؛ لأن " الكاف دون القاف في الحصر"[15]

2. رأي الدرس الصوتي الحديث، في ظاهرة القلقلة.

وقف الدرس الصوتي الحديث، أمام هذه الظاهرة الصوتية، متفقاً مع علماء اللغة والتجويد، في تحديد صفة الشدة؛ أي الانفجار، في الصوت المقلقل، وظهرت آراء لبعض علماء الأصوات ترفض وجود ملمح الجهر وحده في الصوت، ليصبح صوتاً مُقلقلاً، ويمكن تلخيص وجهة نظر الدرس الصوتي الحديث، حول هذه الظاهرة، فيما يأتي:

أ- **وجود ملمح الشدة –الانفجار– في الصوت:** وافق الدرس الصوتي الحديث، آراء العلماء القدامى، في ضرورة وجود ملمح الشدة، في الصوت المقلقل، وفسر تلك الشدة، التي "تعني الوقفة في دقيق معناها، أي وقوف الهواء الذي يحتاج إلى النفاذ لإتمام النطق بالصوت، وتمامه بالانفجار الذي عبروا عنه بالقلقلة أو النبرة أو الحفز والضغط"[16]. فليس كلُّ صوت شديد يدخل في نطاق ظاهرة القلقلة، لذلك، فإنَّ الأصوات ذات "الشدة الأنفية"[17]، لا تدخل مجموعة الأصوات المقلقلة؛ ويرى د. إسماعيل عمايرة، أنَّ الصوت حتى يدخل في نطاق مجموعة القلقلة، يجب أن يتمتع بملمحين، هما:

- صفة الشِّدَّة (الانفجاريّة)، الناجمة عن انحباس الهواء في مجرى التنفسُّ، نتيجة التقاء العضوين اللذين يمثّلان مخرج الصوت.
- والكيفيّة التي يندفع بها الهواء بعد انحباسه، كتحريك الصوت الانفجاري، بحركة ما، أو قلقلته بما يشبه الحركة، أو إكسابه قدراً من الهمس، إذ بدون ذلك يتعرض الصوت للخفاء.[18]

([11]) أنيس، الأصوات اللغوية، (ص:156).

([12]) سيبويه، الكتاب. (ج4/ 174).

([13]) ساجقلي زاده، جُهد المقل. (ص: 148).

([14]) المرجع نفسه. ص: 148.

([15]) القرطبي، الموضح في التجويد، (ص: 93).

([16]) بشر، علم الأصوات، (ص: 390).

([17]) حسان، مناهج البحث في اللغة، (ص:149).

([18]) عمايرة، *نظرات في التطور الصوتي للعربية. مثلّ من ظاهرة "القلقلة" والأصوات الانفجارية*. (ص:132)

وينتج عن تطبيق ما سبق، إزالة صفة القلقلة عن أصوات شديدة –انفجارية– مثل التاء، أو الكاف، لأن في هذين الصوتين، ضعفاً ناتجاً عن تسرب بسيط، نسبياً، لتيار الهواء عند إنهاء النطق بهما، وهذا التسرب، سهل ظهور صوتي التاء والكاف، أو كما قال ساجقلي زاده، من قبل: "لأن ذلك الصوت فيهما يلابس جرْي نَفَس"[19] وذلك الصوت غير موجود في أصوات القلقلة[20].

ب-وجود ملمح الجهر: اختلف علماء الأصوات فيما بينهم، حول وجود ملمح الجهر في الصوت المقلقل، فمن قال بجهر الصوت، سار على نهج العلماء القدامى، الذين قالوا بوجوب ملمح الجهر، لاكتساب الصوت صفة القلقلة، فها هو ذا، د. إبراهيم أنيس، يقول: " فالصوت الشديد المجهور مال دائماً إلى أن يُصبح مهموساً، ولا سيما إذا كان مشكلا بالسكون – متطرفا أو في وسط الكلمة– وقد جاوره صوت مهموس. ولهذا أطالوا الأصوات الشديدة المجهورة ليظهروا جهرها، ويحولوا بينها وبين أن تصبح مهموسة، ولا سيما إذا كانت مشكلة بالسكون."[21] ويعلل د. أبراهيم أنيس حرص القدماء على قلقلة بعض الأصوات، ليأمنوا همسها؛ "فالقلقلة ليست في الحقيقة إلا مبالغة في الجهر بالصوت، لئلا تشوبه شائبة من همس كما شاع في لهجات الكلام، ولكن رغم هذا الحرص الشديد قد تطورت بعض أصوات القلقلة، فأصبحت لا تسمع في قراءتنا الآن إلا مهموسة، ومثل هذه (القاف) و(الطاء)"[22]

وهناك رأي آخر لا يعد ملمح الجهر أساساً لقلقلة الصوت؛ فالدكتور، كمال بشر، يرى أن "صفة الجهر للأصوات الشديدة التي تقلقل ليست ضرورية، ولا ينبغي اشتراطها بحال لقلقلة الصوت الشديد"[23]، ومما سبق، نجد أن الدكتور بشر، يتوسع في إعطاء ملمح القلقلة لجميع "الأصوات الشديدة مجهورها ومهموسها على سواء، لأن المهموسة الشديدة في حاجة إلى نبرة أو تحريك خفيف (القلقلة) لإكمال نطقها، شأنها في ذلك شأن الشديدة المجهورة بلا أدنى فرق. وهكذا انسحب مبدأ القلقلة بشروطه على كل الأصوات مجهورها ومهموسها، وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه من عدم حسبان الجهر شرطا للقلقلة، إذن فالقلقلة لا تعدو أن تكون خاصة صوتية يُؤتى بها لإتمام النطق بالصوت الشديد (الوقفة)، ولا علاقة لهذا الإتمام بالجهر بحال، والقلقلة بهذا المعنى تقابل مصطلح (الانفجار) في التعبير الحديث، فالأصوات الشديدة وقفات، وقلقلتها تعني انفجارها فهي إذن وقفات انفجارية."[24] ويُرجع د. بشر، ذلك إلى أن "هذه الأصوات جميعاً يبدأ نطقها بوقوف الهواء وقوفاً تاماً عند مخارجها، ولا بدّ له من نفاذ ليتم نطق الصوت كاملاً، هذا النفاذ يأتي عن طريق الانفجار السريع أو ما عبر عنه علماء العربية القلقلة التي تعد بهذا الوصف جزءا لا يتجزأ من عملية النطق بالأصوات الشديدة"[25]

([19]) جهد المقل. (ص: 150).

([20]) يُنظر: عمايرة، ***نظرات في التطور الصوتي للعربية. مثلّ من ظاهرة "القلقلة" والأصوات الانفجارية***. (ص: 132).

([21]) أنيس، الأصوات اللغوية. (ص:156).

([22]) المصدر السابق. ص: 179.

([23]) بشر، علم الأصوات. (ص: 390).

([24]) بشر، علم الأصوات، (ص:390–391).

([25]) المرجع السابق. ص: 393.

وقد رفض د. سمير استيتة، اعتبار ملمح الانفجار في الصوت، السبب الرئيس في حدوث ظاهرة القلقلة، فقال:" ولما كانت القلقلة مميزاً للصوت الوقفي المقلقل فليس صحيحاً أنَّ نطق الصوت المقلقل ساكناً دون قلقلة يفقده عنصر الانفجار؛ لأن الانفجار كائن على كل حال في نطق الأصوات الوقفية كلها، سواء أكانت مقلقلة أم غير مقلقلة."[26]

كانت هذه أبرز الآراء الصوتية حول سبب قلقلة بعض الأصوات في العربية، وسنعرض رأينا حول هذه الظاهرة، عند البحث في كل فونيم، من تلك الفونيمات الخمسة.

3. درجات القلقلة:

تختلف قوة القلقلة من فونيم لآخر، فقد جعل بعضُ العلماء القافَ، أشدَّ أصوات القلقلة[27]، ويُعلل ابن الجزري ذلك، قائلا: " لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُؤْتَى بِهِ سَاكِنًا إِلَّا مَعَ صَوْتٍ زَائِدٍ لِشِدَّةِ اسْتِعْلَائِهِ."[28] ولكنَّ الذي نراه، هو أن إظهار قلقلة صوت الطاء، يجب أن تكون أكبر من غيره.

ومن ناحية أخرى، فإننا نرى أن درجة قلقلة الفونيم الواحد ليست متساوية؛ فالفونيم الذي يأتي في نهاية كلمة، تكون قلقلته أقوى عمَّا إذا جاء في وسطها، كذلك، فإنَّ تلك الدرجة تختلف أيضاً، حسب طبيعة سكون الفونيم، أهو ساكن في الأصل، أم أن سكونه عارض، لأجل ذلك، فقد قسم علماء التجويد، القلقلة إلى ثلاثة أقسام، هي، صغيرة، وكبيرة، وأكبر[29]:

فالصغيرة: ما كان وجودها في الساكن الموصول؛ كقاف﴿ وَيَقۡدِرُ ﴾.القصص:82

والكبيرة: ما كانت في الساكن الموقوف عليه المخفف؛ كدال﴿ ئۡ ﴾. البقرة:125

والأكبر: ما كانت حاصلة في الساكن الموقوف عليه المشدد كقاف ﴿ ثِي ﴾. الرعد:34

ثالثاً – فونيمات القلقلة في سورة البقرة:

1. فونيم الباء b(o):

يتمتع فونيم الباء بملامح تمييزية، هي أنه صوت: "رئوي، مستخرج، فموي، شفوي ثنائي، انفجاري، مجهور."[30]

وقد جاء تكرار صوت الباء الساكن، في سورة البقرة، الأعلى بين فونيمات القلقلة، فقد بلغ إحدى وستين مرة، b(o)=61، والجدول الملحق رقم(3) يبين تلك المواضع.

لقد شدد علماء التجويد، على ضرورة قلقلة فونيم الباء إذا جاء ساكناً، فيُنطق متمتعاً بأكبر قدر من ملامحه، وسماته، فلا يتأثر بما يُجاوره من الأصوات، وإن كانت أقوى منه، في بعض ملامحها، لذلك شدد العلماء على إظهاره مرققاً، سواء أكان ساكناً، أم متحركاً، حتى وإن جاوره صوت مفخم تفخيماً كلياً، كقوله تعالى: ﴿أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ البقرة:7. وقوله:﴿ بِٱلۡبَٰطِلِ ﴾البقرة:42 وقوله:﴿ وَٱلۡأَسۡبَاطِ ﴾ البقرة:136، أو جزئياً،

([26]) استيتة، حروف القلقلة دراسة فيزيائية مَخبرية. (ع: 10/ 203).

([27]) يُنظر، المبرد، المقتضب. (ج 1/ 332).

([28]) النشر في القراءات العشر. 1/ 203.

([29]) المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (ج86/1).

([30]) النوري، فصول في علم الأصوات، (ص: 231)

كقوله:﴿ بَاغٍ ﴾البقرة:173، فكثير من القراء يتعمدون النطق به شديداً، فيخرجونه عن حده، ويفخمون لفظه[31] وهذا غيرُ جائز في القرآن الكريم. بل هو مما اجتمعت عليه القراءات القرآنية[32].

وحذروا، كذلك، من عدم قلقلته إذا جاء متلواً بفونيم الواو، وذلك، مثل قوله تعالى: ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ﴾البقرة:282. وقد عللوا ذلك، بسبب اشتراك هذين الصوتين في المخرج، فقالوا: "وإن التقى بالواو بُيِّنَ لقلة حروف الشفتين، ولأن الواو أدخل منه في الفم، وللمد الذي فيها"[33]. وقد أظهر الدرس الصوتي الحديث، أنَّ مخرج الواو، من الطبق،[34] فلا ضرورة لمثل هذا التحذير.

ويتجلى فونيم الباء، في أكمل صوره، إذا جاء ساكناً، وكان متلواً بمثله متحركاً، فتنطبق عليه حينئذٍ، قاعدة الإدغام، فيُدغم إدغاماً تاماً، مع تشديد بالغ[35]، ولا حاجة عندها لقلقلته؛ بسبب اندفاع تيار الهواء لإصدار صوت الحركة، التي تعمل على راحة جهاز النطق في إكمال عملية نطق هذا الصوت، دونما مشقة، وقد جاء ذلك في موضعين اثنين في سورة البقرة، هما، قوله تعالى: ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ﴾ البقرة:60وقوله تعالى:﴿وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ ﴾البقرة:282.

فعند نطق قوله تعالى: ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ﴾ ← ʾiḍ+rib/ bi+ᶜa+Ṣaa+ka

يتأثر فونيم الباء الساكن، الواقع في نهاية مقطع، وهو موقع ضعف، بفونيم الباء المتحرك، الواقع في بداية مقطع، وهو موقع قوة، فيُدغم صوت الباء الساكن، بصوت الباء المُتحرك، ويصبح نطقهما مُشدداً، أما إذا التقى صوتا الباء، وكانا مُتحركين، وجب إظهار كل واحد منهما، وتمكينه، "خوفاً من أن يَقْرُبَ اللفظُ من الإدغام"[36]، وقد جاء ذلك، في أربعة مواضع في سورة البقرة، هي قوله تعالى: ﴿لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ ﴾البقرة:20، وقوله: ﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ﴾البقرة:79' وقوله: ﴿ مدنا ﴾ البقرة:175، وقوله:﴿ ئم ئو ﴾البقرة:176 وقوله:﴿ ئى ئى ﴾ البقرة:213 ، ولعل شروط الإدغام هنا، غير متوافرة؛ بسبب وجود فاصل حركي بين الفونيمين،

ففي قوله تعالى:﴿لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ ﴾ ← la+ða+ha+ba/ bi+sam+ᶜi+him

---

([31]) ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، (ص: 116)، بتصرف.

([32]) القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. (ص: 230).

([33]) الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، (ص: 161).

([34]) لقد كان للتطور الهائل الذي حدث في الدراسات الصوتية، في العصر الحديث، أثر كبير في التحديد الدقيق لمخارج الأصوات بعامة، ومخرج صوت الواو، بخاصة؛ فالدرس الصوتي الحديث يؤكد أن مخرج هذا الصوت،= =يكون من الطبق، فعند إصدار صوت هذا الفونيم "يرتفع في نطقه مؤخر اللسان في اتجاه الحنك اللين إلى حدود القوس الوهمي لمنطقة الحركات عند النطق بالصائت [الحركة] (u)"، ولعل الذي جعل أجدادنا العلماء يُحددون، مخرج هذا الصوت من الشفتين، هو ملاحظتهم القائمة على الوصف الظاهر، لاستدارة الشفتين، عند نطقه، ومع أهمية الشفتين لإكمال عملية إصدار هذا الصوت، إلا أنهما ليستا الأساس في إصداره، "والجمع بين النطقين الطبقي والشفوي، لا تحتمه الضرورة على الإطلاق، بل إن هناك في الواقع حركات طَبَقِيَة غير مضمومة في العديد من اللغات (كالروسية والرومانية والتركية واللغات الهندية الأمريكية)." يُنظر:

- مصلوح، دراسة السمع والكلام. (ص:211).
- مالمبرج،: الصوتيات. (ص:77)

([35]) الداني، التحديد في الإتقان والتجويد. (ص: 161)، يُنظر، أيضاً: القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. (ص: 230)

([36]) القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. (ص: 230).

جاء صوت الباء، في موقعين مختلفين، متحركاً، وهذان الموضعان هما: نهاية مقطع، وبدايته، وكانت الحركة تفصل بينهما، فلم يحدث أي تأثير لهما، على اعتبار الحركة حاجزاً قوياً، ومعنى ذلك، أن شرط الإدغام غير متوافر، وهو سكون الصوت الأول وحركة الثاني.

2. فونيم الدال (o) d :

يتمتع فونيم الدال بالملامح التمييزية الآتية، فهو صوت: "رئوي، مستخرج، فموي، أسناني لثوي، انفجاري، مجهور."[37] وقد تكرر صوت الدال الساكن، في سورة البقرة، ثلاثين مرة،30= (o) d، والجدول الملحق رقم (4) يُبين تلك المواضع.

لقد اهتم العلماء بقلقلة هذا الفونيم إذا جاء ساكناً، حتى لا يتأثر بما يجاوره من أصوات، فعلة قلقلته، تكمن في المحافظة على أكبر قدر من ملامحه، وسماته، ومن أجل ذلك، يبقى صوت هذا الفونيم مرقققاً[38]،لا يتأثر بما يجاوره من أصوات مفخمة، حتى وإن كان ساكناً، أو متحركاً؛ لأن ملمح التفخيم، في حالة وقوعه، من شأنه أن يقلب هذا الصوت، إلى نظيره المفخم، وهو صوت الضاد. وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فَقَدۡ ضَلَّ﴾البقرة:108.

وإذا ما تقدم صوتُ الدال الساكن، على الأصوات المائعة – اللام، والراء، والنون– عندئذٍ يجب أن يُؤتى به مُحافظاً على أكبر قدر من ملامحه، وسماته، لأن في هذه الأصوات ملامح قوة، تتمثل بالغنة، بحيث تمكنها من المحافظة على ملامحها كافة، في الأعم الأغلب، وهي ملامح لا تتوافر في صوت الدال، وبالتالي بقيت هذه الأصوات بمنأى عن التأثر بصوت الدال؛ نظراً لكونها أشدَّ منه في الوضوح السمعي (Sonorant feature)، والجهر، والغُنَّة، والوقوع في سياق ترد فيه متحركة، فصوت النون، كما هو معلوم، صوت يتمتع بملمحي قوة يتمثلان بالغنة، والوضوح السمعي، وهو يشبه الدال في ملمح الجهر، إضافة إلى ما بينهما من تقارب في المخارج، ولكن صوت الدال، جاء ضعيفاً؛ لوقوعه ساكناً، وفي نهاية مقطع، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿وَعَدۡنَا﴾ ← waa+ᶜad+naa ← cvv+cvc+cvv

وقوله:﴿أَدۡنَىٰ﴾ ← ʔad+naa ← cvc+cvv

وقوله: ﴿وَأَيَّدۡنَٰهُ﴾ ← wa+ʔay+yad+naa+hu ← cv+cvc+cvc+cvv+cv

وقوله:﴿بِ﴾ ← wa+ᶜa+hid+naa ← cv+cv+cvc+cvv

وقوله: ﴿قَدۡ نَرَىٰ﴾ ← qad / na+raa ← cvc / cv+cvv

ولهذا فقد جاءت القلقلة في صوت الدال الضعيف بالسكون والموقعية المقطعية، حتى لا يحدث أي تأثير فيه، ولئلا "تخفى عِندَ النُّون."[39] والمقصود بالإخفاء، هنا، ضياع ملمح الانفجار من هذا الصوت، ولا يُحفظ الدال من مثل ذلك، إلا في قلقلته، وعندما حدثت القلقلة لصوت الدال، لم يكن الغرض منها، المحافظة على ملمح الجهر فيه –حيث إنَّ صوت النون المجاور، مجهور أيضاً– وإنَّما حدث ذلك، حسب رأي علماء التجويد، خوفاً من حدوث إخفاء لصوت الدال عندما يتقدم عليه صوت النون، ويقوم بالتأثير فيه تأثيراً رجعياً (Regressive).

---

[37] النوري، فصول في علم الأصوات، (ص: 235).

[38] يُنظر: ساجيقلي زاده، جهد المقل، (ص:302).

[39] القيسي، **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**. (ص: 201).

أما **صوت الراء**، فهو صوت مكرر (Rolled Consonant)، في حين يتسم **فونيم اللام**، بملمح الجانبية (Lateral)، صوت جانبي، وهذان الملمحان، من ملامح القوة في الصوت، وإضافة إلى ذلك، يوجد تقارب في المخارج بين هذه الأصوات اللثوية، وصوت الدال الأسناني اللثوي، وذلك مثل قوله تعالى:﴿ يُدْرِكْكُّمُ ﴾ النساء:78 ← yud+rik+ku+mu ← cvc+cvc+cv+cv

وقوله:﴿ وَلَقَدْ رَوَدتُّهُ ﴾ يوسف:32 ← wa+la+qad/raa+wa+dat+tu+hu
→ cv+cv+cvc/cvv+cv+cvc+cv+cv

وقوله: ﴿ عَدْلٌ ﴾ البقرة:48 ← ʿad+lun ← cvc+cvc

وقوله:﴿ وَتُدْلُوا ﴾ البقرة:188 ← wa+tud+luu ← cv+cvc+cvv

يظهر لنا، مما سبق، أن صوت الدال جاء ساكناً، وفي نهاية مقطع، وهذه صفات تسم الصوت بالضعف، كما حدث عند اجتماعه مع صوت النون السابق، وحتى لا ينجذب إلى صوت آخر يجاوره، أو يتأثر تأثيراً رجعياً جزئياً، فيحدث إدغام بينه، وبين هذين الصوتين؛ أي اللام، والراء، القويين بالملحيين الجانبي والتكرار، ومن ضعف صوت الدال بسبب السكون، والموقع المقطعي، كان من الواجب إظهار صوت الدال مقلقلاً. وقد لمح الداني ذلك، عندما قال: إن "التقى باللام والراء لُخِّصَ بيانه."[40] ورأي الداني، هذا، يُشير إلى ضرورة نطق صوت الدال عند اجتماعه، مع هذين الصوتين، نطقاً صحيحاً، يكون فيه صوت الدال مُحافظاً على ملامحه، وسماته كافة. ولعل ذلك لا يتحقق إلا بوساطة "صويت" يلحق آخره ملحقاً به قلقلة تخفف من ضعفه الذي لحقه بالسكون والنهاية المقطعية.

نخلص مما سبق، أن سبب قلقلة **صوت الدال**، مع الأصوات المائعة السابقة، لم يكن خوفاً من فقدانها ملمح الجهر، ذلك أن فونيم الدال مجهور، مثلها، ولذلك، فإن القلقلة جاءت خوفاً من حدوث إخفاء لصوت الدال، أو فقد بعض ملامحه التمييزية الأساسية، وبخاصة ملمح الانفجار، عند اجتماعه مع صوت النون، في حين، تكون قلقلة صوت الدال عاملا مهماً لمنع حدوث إدغام، عند اجتماعه مع صوتي اللام، والراء. أما الصوت المائع الأخير، وهو **الميم**، فلم يتأثر صوت الدال فيه؛ لما بين مخرجيهما من تباعد. وعندما يتم قلقلة صوت الدال، عند اجتماعه مع صوت الميم، فإن القلقلة تظهر واضحة، دونما زيادة، أو نقصان. وذلك على سبيل المثال، قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ مَسَّ ﴾ آل عمران:140.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فعندما يجتمع فونيم الدال مع غيره من الأصوات، قد يحدث تأثير للأصوات فيما بينها، وحتى يُحافظ صوت الدال على ملامحه، بعامة، فقد حذر علماء التجويد، من عدم قلقلته، عند اجتماعه مع مجموعة من الأصوات المهموسة، مثل، الحاء والخاء والفاء والقاف، وذلك خوفاً من قلب صوت الدال إلى مقابله المهموس، وهو صوت التاء[41]، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿ مَّدْحُورًا ﴾ الأعراف:18 ← mad+ḥuu+ran ← cvc+cvc+cvc

وقوله: ﴿ تَدْخُلُوا ﴾ البقرة:214 ← tad+xu+luu ← cvc+cv+cvv

وقوله:﴿ بج بح ﴾البقرة:196 ← ya+gid/ fa+Ṣi+yaa+mu ← cv+cvc/cv+cv+cvv+cv

---

([40]) التحديد في الإتقان والتجويد، (ص:136)، وفي رواية أخرى (خَلُص).

([41]) يُنظر، الداني، التحديد في الإتقان والتجويد. (ص: 136).

وقوله:﴿ ئح ﴾ البقرة:43 ← ʾal+wad+qa ← cvc+cvc+cv

فهذه الأصوات تشترك، فيما بينها بصفة الهمس، ومع أن الصوت المهموس صوت ضعيف، بالقياس إلى الصوت المجهور، إلا أن حركة المهموس، وموقعه، جعلته قوياً أمام الصوت المجهور الساكن، ذي الموقع الضعيف، في نهاية المقطع، وقد أدى ذلك كله، إلى حدوث اقتصاد في الجهد العضلي أثناء النطق، وإحداث مماثلة جزئية، نتج عنها، إبدال صوت الدال الساكن المجهور، إلى نظيره المهموس، وهو التاء، ذلك أنه إذا "التقى صوتان أحدهما مهموس والآخر مجهور، تغير أحدهما ليصبح الصوتان إما مهموسين أو مجهورين."[42] وحتى لا يحدث مثل ذلك في تلاوة القرآن الكريم، كان من الواجب أن يلجأ القارئ إلى إحداث قلقلة صوت الدال، ليحافظ على أكبر قدر ممكن من ملامحه، وسماته، وأولها، وأهمها الجهر.

ومما يدخل في هذا الباب، قوله تعالى:﴿ تَزْدَرِيٓ ﴾ هود:31، وقوله:﴿ ر ﴾ القمر:4، فالدال، هنا، ليست أصلاً؛ إنما هي تاء حدث لها إبدال، فإن " كانت الدال بدلاً من تاء وجب على القارئ بيانها، لئلا يميل بها اللسان إلى أصلها."[43] وهو التاء.

وقد يأتي فونيم الدال في الكلمة مكرراً، الأول متحركاً والثاني ساكناً، وذلك، مثل قوله تعالى: ﴿ يَرْتَدِدْ ﴾ البقرة:217 ← yar+ta+did . ففي مثل هذا الاجتماع، تكون القلقلة واجبة.

وقد يأتي كلا الصوتين متحركاً، كقوله تعالى: ﴿ عَدَدَ ﴾ يونس:5 ← ʿa+da+da.

ففي مثل ذلك، يجب بيان كل منهما؛ لأن شرط الإدغام غير متحقق، إضافة إلى أن الحركة القصيرة، عملت على الفصل بين الدالين، فلم يعدْ للإدغام ضرورة، في مثل هذا الاجتماع بين الصوتين المتحركين.

وقد يلتقى فونيم الدال الساكن، مع فونيم التاء المتحرك، في كلمة، أو كلمتين، وذلك، مثل قوله تعالى:﴿ أَرَدتُّمْ ﴾ البقرة:233 ← ʾa+rad+tum ← cv+cvc+cvc

وقوله:﴿ ئي بج ﴾ البقرة:256 ← qad/ta+bay+ya+na ← cvc/cv+cvc+cv+cv

ففي مثل هذا الاجتماع، فإن صوت التاء المتأخر، يُؤثر تأثيراً رجعياً كلياً، في صوت الدال المتقدم، الذي يفقد قلقلته؛ ذلك، أن صوت الدال، جاء ساكناً وفي نهاية مقطع، أما صوت التاء المهموس، فقد أصبح قوياً، في حركته، وموقعه، فأثر هذا الصوت، في صوت الدال المجهور الساكن تأثيراً رجعياً، ولما كان فونيم التاء، النظير المهموس لفونيم الدال، فإنَّ صوت الدال يُقلب، إلى تاء، ثمّ يتم إدغام التاء في التاء:

﴿ أَرَدتُّمْ ﴾ ← ʾa+rad+tum ← ʾa+rat+tum

cv+cvc+cvc ← cv+cvc+cvc

مما أدى إلى حدوث مماثلة صوتية، نشأ عنها ألوفون[44] ذي الأصل الدالي إذا جاز لنا التعبير،t(v)+d(o) ويتسم هذا الألوفون بأنه، صوت، رئوي، مستخرج، أسناني لثوي، انفجاري، مُشدد، مهمَّس، مرقق.

([42]) أنيس، الأصوات اللغوية، (ص: 252).

([43]) ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد. (ص: 131).

([44]) يُقصد بمصطلح الألوفون (Allophone) كما هو معلوم في الدراسات الصوتية، الصورة الواقعية للفونيم، يحكمها السياق الصوتي الذي يرد فيه الفونيم.

قضية للنقاش:

يُعدُّ صوت الضاد، في نطقه المعاصر، النظير المفخم لصوت الدال، وهو بذلك، يختلف عمَّا وصفه لنا عُلماء اللغة والتجويد القدامى، فلماذا لا يُقلقلُ هذا الصوت، كما يُقلقل نظيره المرقق الحالي، وهو صوت الدال؟

لقد ناقش هذه القضية، د. إسماعيل عمايرة، وخلص بنتيجة، مؤداها: "أن صوت الضاد (بحسب نطقنا المعاصر) تتوفّر له الأسباب التي تدعو إلى سَلْكه في باب أصوات القلقلة، إذ هو صوت انفجاريّ كالدال، وعدم قلقلته يُعرِّضه للخفاء. وقد اعترى التطور هذا الصوت، إذ هو بحسب المواصفات القديمة لنطقه لا تتوافر له الصفة الانفجارية التي تدعو إلى قلقلته. وهذا ما جعل القُدماء لا يُخلونه في أصوات القلقلة. فإذا أراد القراء المعاصرون ألّا يقلقلوا هذا الصوت كان عليهم أن يُحققوا مواصفات نطقه القديمة."[45]

3. فونيم الطاء (o)ṭ :

يتّسم هذا الفونيم، بالملامح التمييزية الآتية، فهو صوت: "رئوي، مستخرج، فموي، أسناني لثوي، انفجاري، مهموس، مفخم."[46].

تكرر فونيم الطاء الساكن، في سورة البقرة، ثماني مرات، 8=(o)ṭ، والجدول رقم(5) يُبين تلك المواضع.

إن قلقلة صوت هذا الفونيم، هدفها، إكمال عملية نطقه، دون أدنى نقص؛ فصوت الطاء، يُعدُّ من الأصوات الصعبة على الناطق، إذ عليه أن يبذل مجهوداً لإخراج صوت هذا الفونيم، متمتعاً بأكبر قدر ممكن من ملامحه، وسماته، وقد قرر علماؤنا القدماء، أن قلقلة هذا الصوت، تتم خوفاً من ذهاب جهره–كما وصفوه لنا–[47]، فيصبح صوتاً مهموساً يوازي، صوت التاء، فها هو ذا، ساجقلي زاده، يقول: "وليحذر من إعطائها هَمْساً، لئلَّا يكون بعد إزالة إطباقها وتفخيمها تاء."[48] لذلك، وجدنا علماءنا القدماء، يحذرون من عدم قلقلة صوت الطاء، إن جاء بعده صوت مهموس، كصوت الفاء، مما يؤدي إلى حدوث تأثير رجعي كلي، يُقلب فيه صوت الطاء بتأثير الفاء المهموسة، إلى تاء، ويقول القرطبي: "فينبغي أن يُنْعَمَ بيانُ إطباق الطاءِ لئلَّا تَرْجِعَ تاء، لما بينَ التاء والفاءِ مِن الاشتراكِ في الهمسِ، مع مشاركةِ التاء للطاءِ في المخرج."[49] وذلك مثل قوله تعالى: ﴿نُّطْفَةٍ﴾ النحل:4 ← nuṭ+fa+tin، وقد حذروا أيضاً، من تأثير صوت السين السابق لصوت الطاء الساكن، فيحدث تأثير تقدمي كلي يؤدي إلى قلب صوت الطاء إلى صوت التاء، كقوله تعالى: ﴿فَوَسَطْنَ﴾ العاديات:5 ← fa+wa+saṭ+na ؛ "لأنَّ همسَ السين يجذبُ الطاءَ إلى التاءِ"[50]. لذا، فقد أوجبوا قلقلة الطاء خشية تأثير السين المهموس فيه، على حد قول علمائنا القدامى.

لكنَّ هذا الصوت، في الدرس الصوتي الحديث، صوت مهموس، فلماذا يحتفظ بخاصية القلقلة حتى الآن؟

([45]) نظرات في التطور الصوتي للعربية. (ص: 139). ورد في النص (يُخلونه) ولعل المقصود يدخلونه.

([46]) النوري، فصول في علم الأصوات. (ص: 238).

([47]) سجل علماء الأصوات المحدثون فروقات بين وصف صوت هذا الفونيم، لدى أجدادنا العلماء، وبين الوصف= =الحديث له، ومنهم:
أ– أنيس، الأصوات اللغوية. (ص: 61– 63).
ب–النوري، دراسات صوتية، وصوتية صرفية في اللغة العربية. (ص: 103).

([48]) جهد المقل. (ص: 302).

([49]) الموضح في التجويد. (ص: 189).

([50]) القرطبي، الموضح في التجويد. (ص: 189).

لعل السبب الرئيس، في قلقلة صوت هذا الفونيم، يعود إلى المحافظة على أبرز ملمحين فيه، وهما؛ ملمح الانفجار، وملمح التفخيم. وليس ملمح الجهر، كما ذهب إلى ذلك القدماء، وقد أشار إلى شيء من ذلك ابن الجزري، عندما قال:" وإذا سكنت، [يعني الطاء] سواء كان سكونها لازماً [أم] عارضاً، فلا بد من بيان إطباقها وقلقلتها."[51]

فمن أمثلة السكون اللازم، قوله تعالى: ﴿شَطْرَ﴾ البقرة:144← Šaṭ+ra

ومثال السكون العارض، قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَسْبَاطَ﴾ البقرة:140 ← wal+ɔas+baaṭ

تُظهر لنا الأمثلة السابقة، حالة الضعف التي أصابت صوت الطاء، بسبب سكونه، وموقعه، مما يجعله عُرضة لتأثير الأصوات المجاورة فيه، مما يؤدي إلى إزالة ملمحي التفخيم، والانفجار، لذا، فحتى يُحافظ صوت الطاء على هذين الملمحين، يلجأ إلى ظاهرة القلقلة، التي تعمل على إظهار أكبر قدر ممكن من ملامحه، وسماته، ويؤكد ذلك، تشديد علماء التجويد على ضرورة المحافظة على ملامح صوت الطاء، عند مجاورته للأصوات، وهو متحرك؛ "فلا بُدَّ مِن إظهار إطباقِها واستعلائها وقُوَّتِها في اللَّفظِ"[52]، خاصة إذا جاء بعده، صوتا الصاد، والضاد؛ لأنَّ الطاء عندما يتقدم عليها واحد من هذين الصوتين، لا تكونُ "إلا مُبْدَلَةً مِن تاءٍ زائدةٍ، وليست بأَصلٍ فخاف عليها أن يميل بها اللِّسانُ إلى أَصلِها، وهو التَّاء."[53] وذلك مثل قوله تعالى:

﴿ٱصْطَفَىٰ﴾ البقرة:132 ← ɔiṢ+ta+faa ← ɔiṢ+ṭa+faa

وقوله: ﴿ٱضْطُرَّ﴾ البقرة:173← ɔiḍ+tur+ra ← ɔiḍ+ṭur+ra

لقد كان صوت الطاء، في المثالين السابقين، يتمتع بعاملين من عوامل القوة؛ فهو قويٌ في حركته، وقويٌ في موضعه، إلا أنَّ العلماء شددوا على ضرورة نطقه، دون أدنى نقص في ملامحه، وخاصة ملمحي الانفجار، والتفخيم، مما يؤكد ضرورة نطقه حاملاً أكبر قدر ممكن من ملامحه، وهو في حالة ضعف، عندما يكون ساكناً، وفي نهاية مقطع، ولا يكون ذلك، إلا من خلال قلقلته، التي تحافظ على أبرز ملمحين له، وهما: الانفجار، والتفخيم.

كذلك، شدد علماء التجويد، على ضرورة إعطاء صوت الطاء حقه، في التمكين، والنطق، إذا جاء مُشدداً[54]، مثل قوله تعالى: ﴿يَطَّوَّفَ﴾ البقرة:158، لأنَّ الطاء الأولى في الكلمة ليست أصلية، إنما هي طاء منقلبة عن تاء، فأدى اجتماع الصوتين، التاء والطاء، إلى حدوث مماثلة بين الأصوات المتجاورة عملت على قلب التاء إلى طاء، ثمَّ أُدغم الصوتان معاً، فأصبحا صوتاً واحداً؛ هو ألوفون الطاء المشدد: yat+ṭaw+waf ← yaṭ+ṭaw+waf

مما سبق، نستطيع أن نفهم حرص القدماء على إعطاء صوت الطاء، أكبر قدر ممكن من ملامحه، ولا سيما ملمح التفخيم، فإن فُقدَ هذا الملمح، أصبح صوتَ تاء، وهو الذي قلبته العربية، في مثل هذا المثال، إلى طاء، طلباً للخفة، وإحداثاً للمماثلة الصوتية.

وعندما يتكرر فونيم الطاء داخل الكلمة، فإنه يكون متمتعاً بأجلى ملامحه، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ئَۃ﴾ الكهف:14 ← Ša+ṭa+ṭan، وقوله:﴿تُشْطِطْ﴾ ص:22 ← tuŠ+ṭiṭ

([51]) التمهيد في علم التجويد. (ص:143).

([52]) القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. (ص: 198).

([53]) المصدر نفسه، ص: 198- 199.

([54]) القرطبي، الموضح في التجويد: (ص189).

لأنَّ الطاء، إذا تكرَّر كانَ ذلك في بيانه آكد لِتكرُّرِ حرفٍ مُطْبَقٍ مُسْتعْلٍ قويٍّ [55]، يُضاف إلى ذلك، أن صوت الطاء جاء متحركا، وفي بداية مقطع، وهو موقع قوة، ولا يفصل بين صوتي الطاء المتتاليين سوى حركة قصيرة، مما جعل صوت الطاء متمكناً في نفسه، دون أن، تؤثر الأصوات المجاورة فيه.

لقد سمحت العربية حدوث تأثير بين صوتي الطاء الساكن، والتاء المتحرك، إذا كان صوت الطاء متقدما؛ وذلك مثل قوله تعالى:

﴿ بَسَطتَ ﴾ المائدة:28 ← ba+saṭ+ta

وقوله: ﴿ فَرَّطتُمۡ ﴾ يوسف:80 ← far+raṭ+tum

وقوله:﴿ ئِطۡ ﴾ النمل:22 ← ʾa+ḥaṭ+tu

ومن أشكال ذلك التأثير؛ أن صوت الطاء يحدث فيه، تأثير رجعي كلي، فصوت الطاء في الأمثلة السابقة، جاء ضعيفاً بسبب سكونه، وموقعه المقطعي، في حين، جاء صوت التاء الملاصق له، قوياً في حركته، وموقعه، الأمر الذي يؤدي إلى إقلاب الطاء، تاء، وبعدها، يدغم صوتا التاء معاً، مثل "حُتُّهُم، يريدون: حُطْتُهُمْ"[56]، فيذهب بذلك ملمح التفخيم، ويكون الإدغام تاماً.

وقد نقل لنا الفراءُ، مذهبا آخر، وهو أن صوت الطاء، هو الذي يؤثر تأثيراً تقدمياً، في صوت التاء، مما يؤدي إلى قلب صوت التاء إلى طاء، فمن "العرب من يُحَوِّلُ التاء إِذَا كانت بعد الطَّاء طاء فيقول: أَحَطُّ"[57]. وقد رفض علماء التجويد حدوث مثل ذلك في تلاوة القرآن الكريم؛ فقد نقل ابن الجزري رأياً لأحد علماء التجويد، قال فيه:" من العرب من يبدل التاء طاء، ثم يدغم الطاء الأولى فيها، فيقول: (أحطُّ) و (فرطُّ) وهذا مما يجوز في كلام الخلق لا في كلام الخالق."[58] ويشرح الداني، مذهب قُراء القرآن الكريم، عند التقاء صوت الطاء الساكن، بصوت التاء المتحرك، فيقول:" إذا التقت الطاء، وهي ساكنةٌ، بتاءٍ أُدغمتْ [يعني الطاء] فيها بِيُسرٍ وبُيِّنَ إطباقُهَا مع الإدغام، وإذا بُيِّنَ امتنعت من أن تنقلب تاءً خالصة."[59]

وللعالم، ساجقلي زاده رأي آخر، يرفض فيه، فكرة الإدغام في مثل هذا الاجتماع، فيقول: "لمَّا اتحد مخرج الطاء والتاء أمكن النطق بالتاء من غير رفع اللسان عن الطاء نطق كذلك، فأشبه النطق بالمثل بعد المثل من غير رفع اللسان عن الأوَّل، فأُطلقَ عليه الإدغام مجازاً، ولا إدغام في الحقيقة."[60] ويقصد في ذلك، أنَّ شروط الإدغام، في مثل هذا الاجتماع غير متوافرة، فمن غير المعقول، أن يُطلق عليه، إدغام؛ فعضو النطق، وهو اللسان، لم ينتقل من مخرج الطاء، إلى مخرج صوت آخر، فالصوتان– الطاء، والتاء– يصدران من مخرج واحد هو المخرج الأسناني اللثوي، كذلك لم يُقلب أيٌّ من الصوتين، في قراءة القرآن الكريم، إلى جنس الآخر.

وحتى نزيد الأمر وضوحاً، نقول: يصدر الصوتان، الطاء، والتاء، من المخرج ذاته، وهو المخرج الأسناني اللثوي، مما يؤدي إلى صعوبة نطقهما مجتمعين، إضافة، إلى اختلاف ملمحيهما؛ فصوت الطاء يتمتع بملمح التفخيم، وهو ملمح قوة في

([55]) يُنظر، القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. (ص: 198).

([56]) سيبويه، الكتاب. (ج4/ 460).

([57]) الفراء، معاني القرآن. (ج 2/ 289).

([58]) التمهيد في علم التجويد. (ص: 144)، والعالم الذي نقل منه ابن الجزري هذا الرأي، هو شريح بن محمد الرعيني.

([59]) التحديد في الإتقان والتجويد. (ص:135).

([60]) جهد المقل. (ص: 190).

الصوت، ولا يمكن التفريط فيه، في حين، يتسم صوت التاء بملمح الترقيق، وعندما يبدأ جهاز النطق عمله لإصدار صوت الطاء الساكن، يُحبس الهواء في مخرج الطاء، مدة من الزمن، دون إحداث قلقلة له، "إذ هي لا تحصل إلا برفع اللسان عن المخرج"[61]، وتكون مؤخرة اللسان مرتفعة تجاه الطبق، التي تنخفض بسرعة، ليأخذ اللسان وضع إصدار صوت التاء، ثم ينطلق تيار الهواء المحتجز، فنسمع ما بقي من صوت التاء المرقق، فلم يحدث إدغام كما قال بذلك العلماء القدامى، ولكنَّ الذي حدث، هو أن نطق كلا الصوتين، الطاء، والتاء، لم يكتمل، حيث فقد كل صوت جزءاً من ملامحه، وقد ذهب د. غانم الحمد، إلى "أن الصوت الناتج من إدغام الطاء في التاء يتألف من نصف طاء، ونصف تاء، مع مكوث أطول بين حبس النفس وإطلاقه."[62]

أما قلقلة صوت الطاء، فلا تحدث، في مثل هذا الاجتماع، لأنَّ هدف القلقلة، هو إكمال النطق بالصوت المقلقل، وصوت الطاء، لم يُكمل إخراجه، في مثل هذا الاجتماع؛ فعضو النطق، وهو اللسان، بقي في مكانه، لإصدار ما بقي من صوت التاء.

ونستطيع أن نعدَّ ذلك الصوت الناشئ عن اجتماع صوت الطاء الساكن مع صوت التاء، من الأصوات المركبة؛ فكلا الصوتين– الطاء، والتاء– لم ينطق بملامحه كافة، ولم يُقلب أي منهما إلى جنس الآخر، وبذلك نشأ عندنا، **ألوفون طائي تائي، إذا جاز لنا هذا التعبير، وهو صوت: رئوي، مستخرج، فموي، أسناني لثوي، انفجاري، مركب، مهموس، غير مشدد.**

4:4:3:3. فونيم الجيم (g(o:

يتمتع صوت هذا الفونيم بمجموعة من الملامح، فهو صوت "رئوي، مستخرج، فموي، لثوي، غاري، مركب (أيْ انفجاري احتكاكي) مجهور."[63]

لقد تكرر صوت هذا الفونيم ساكناً، في سورة البقرة، ثلاثاً وعشرين مرة. g(o)=23، والجدول رقم (6) يُبين تلك المواضع.

ولا شك في أن غاية إحداث قلقلة في هذا الصوت، هي المحافظة على أكبر قدر ممكن من ملامحه، وإلى ذلك نبه ابنُ الجزري، عندما قال: "وَالْجِيمُ يَجِبُ أَنْ يُتَحَفَّظَ بِإِخْرَاجِهَا مِنْ مَخْرَجِهَا فَرُبَّمَا خَرَجَتْ مِنْ دُونِ مَخْرَجِهَا فَيَنْتَشِرُ بِهَا اللِّسَانُ فَتَصِيرُ مَمْزُوجَةً بِالشِّينِ كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَمِصْرَ، وَرُبَّمَا نَبَا بِهَا اللِّسَانُ فَأَخْرَجَهَا مَمْزُوجَةً بِالْكَافِ كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ."[64]

فهذا الصوت، يشترك مع مجموعة من الأصوات في المخرج، منها صوت الشين المهموس، فإذا جاء صوت الجيم ساكناً، وكان سكونه لازماً، أو عارضاً، عندئذٍ يجب على القارئ أن ينطق صوت الجيم حاملا ملامحه كافة، فمن أمثلة السكون اللازم، قوله تعالى:

﴿ئو﴾ ← wa+li+nag+^{C}a+la+ka.

ومن أمثلة السكون العارض، قوله تعالى: ﴿فَأَخۡرَجَ﴾ ← fa+^{J}ax+ra+ga

لقد جاء فونيم الجيم ضعيفاً؛ في سكونه، وموقعه، ومن شأن هذا الضعف، أن يؤدي إلى ضياع بعض ملامحه الأساسية، كملمح الجهر، إضافة إلى أنَّ هذا الصوت، كما ذكرنا، من الأصوات المركبة، ولأجل ألَّا يفقد هذا الصوت، أحد هذين الملمحين الرئيسين – الجهر، والتركيب– نلجأ إلى قلقلته؛ فإذا فقد ملمح الجهر، أو فقد جزءاً من صوته المركب، وهو الانفجار؛ فسيقلب إلى

(61) ساجقلي زادة، جهد المقل، (ص: 190).

(62) الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد. (ص: 359).

(63) النوري، فصول في علم الأصوات. (ص:233).

(64) **النشر في القراءات العشر**. (ج217/1).

أقرب الأصوات لـه في المخرج، وهو صوت الشين، المهموس، ذو الملمح الاحتكاكي، مما يؤدي إلى فقد صوت الجيم، ملمح الجهر، وملمح التركيب، فينشأ عن ذلك ديافون أو فاريفون، فيصبح نطق الجيم كما يأتي:

﴿ئو﴾ ← wa+li+nag+ᶜa+la+ka ← wa+li+naš+ᶜa+la+ka

ومثل ذلك في قراءة القرآن الكريم ممنوع، وقد سُمع في بعض اللهجات[65]، مثل هذا الديافون[66] أو الفاريفون[67].

أما إذا فقد صوت هذا الفونيم، ملمح الاحتكاك، فسيُصبح صوتاً انفجارياً شديداً، قريباً من صوت الدال، مثل:

﴿ئو﴾ ← wa+li+nag+ᶜa+la+ka ← wa+li+nad+ᶜa+la+ka

وسُمع مثل ذلك في صعيد مصر. أو قريباً من صوت الكاف المجهورة، مثل:

﴿ئو﴾ ← wa+li+nak+ᶜa+la+ka، وذلك نطق أهل القاهرة. وكل ذلك، ممنوع في قراءة القرآن الكريم.

أما إذا اجتمع صوت الجيم مع بعض الأصوات المهموسة داخل كلمة واحدة، وكان ساكناً، فإنه قد يتعرض إلى ضياع بعض ملامحه الأساسية، أو يحدث نوع من المماثلة الصوتية، تؤدي إلى قلبه شيناً، أو زياً.[68] وتفصيل ذلك كما يأتي:

أ-قلب الجيم إلى شين: g ← Š

إذا اجتمع فونيم الجيم الساكن، مع فونيم التاء، داخل كلمة واحدة، فقد يُقلب صوت الجيم إلى شين: g(o)+t(v)=Š. وهذا الصوت الناشئ، صوت غير مستحسن، في اللغة العربية[69]، وقد قال ابنُ يعيش، في ذلك: "والجيم التي كالشين فهي تكثر في الجيم الساكنة إذا كان بعدها، دال، أو تاء، نحو قولهم في اجتمعوا والأجدر، اشتمعوا، والأشدر، فتقرب الجيم من الشين لأنهما من مخرج واحد إلا أن الشين أبين وأفشى."[70] ومثال ذلك قوله تعالى:

﴿خَرَجْتَ﴾ البقرة:149← xa+rag+ta ← xa+raš+ta

فمن الممكن أن يُؤثر صوت التاء المهموس، بما يتمتع به من ملمح قوة في الموقع، والحركة، في صوت الجيم الساكن، فيعمل صوت التاء على قلب صوت الجيم، إلى صوت يشترك مع الجيم في المخرج، ويشترك مع التاء في ملمح الهمس، وهو

([65]) يُنظر: النوري، **دراسات صوتية، وصوتية صرفية في اللغة العربية**. (ص:135).

([66]) يُقصد بمصطلح الديافون (Diaphone) كما يقول دانيل جونز: " اسم لعائلة من الأصوات تتكون من الصوت الذي ينطق به المتكلم في مجموعة معينة من الكلمات مع الأصوات الأخرى المختلفة التي يستعملها متكلمون آخرون في اللغة نفسها". ويمكننا أن نمثل لذلك في اللغة العربية، بأشكال "نطق الجيم الفصحى بين التركيب والاحتكاكية والانفجارية". يُنظر:

- Jones , The Phoneme .(P: 196.)
- عمر، دراسة الصوت اللغوي.(ص: 260)

([67]) يُقصد بمصطلح الفاريفون (Variphone): الأداء النطقي للفونيم، حسب نوعية البيئة الاجتماعية، والنفسية، والإقليمية التي يتفاعل معها المتكلم في لحظة ممارسته للاتصال اللغوي. يُنظر:

- النوري، **فصول في علم الأصوات**.(ص: 122).
- Jones, The Phoneme. (p:205)

([68]) يُنظر، ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد. (ص:123).

([69]) يُنظر، سيبويه: الكتاب. (ج4/ 432).

([70]) ابن يعيش، شرح المفصل. (ج 10/ 127).

صوت الشين، فيجب " حُسْنُ التأني في تَخليصِ الجيم من شائِبَةِ الشين."[71] كذلك، فقد حذر علماء التجويد من قلب الجيم الساكن، إلى شين إذا اجتمع مع صوت الحاء المهموس، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿يَجْحَدُونَ﴾ الأنعام:33 ← yag+ḥa+duun ← yaš+ḥa+duun؛ فصوت الحاء، يشترك مع صوت الشين، في ملمحين مهمين؛ هما، الهمس، والاحتكاك، لأجل ذلك، تحدث مماثلة صوتية، تُخفف على المتكلم، عناء النطق، بصوت الجيم المركب، المجهور، متلواً بصوت الحاء الاحتكاكي المهموس، وللهروب من مثل ذلك النطق العسير، فإن المتكلم يلجأ إلى استبدال ملمح الاحتكاك والهمس، في صوت الجيم المركب، بملمح الانفجار، والجهر، وتلك الملامح، موجودة، في صوت يشترك مع صوت الجيم في المخرج، ويشترك مع صوت الحاء في ملمح الهمس، وهو صوت الشين الاحتكاكي المهموس، فيصبح النطق سهلاً. وكما ذكرنا، فذلك مسموح في كلام الخلق، لا في كلام الخالق.

وعند اجتماع صوت الجيم الساكن، مع صوت الدال المتحرك، يجب نُطق الجيم المركب بملامحه كافة، حتى لا يحدث إقلاب لصوت الجيم، كما قد يحدث عند اجتماعه مع التاء، "لأنَّ الدَّالَ أُختُ التَّاءِ في المخرج."[72]

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَأَجْدَرُ﴾ التوبة:97 ← wa+ʾag+dar ← wa+ʾaš+dar

نُلاحظ هنا، أن غاية قلقلة صوت الجيم إذا اجتمع مع صوت الدال، ليس المحافظة على الجهر، المتسم به، فصوت الدال مجهور أيضاً، ولكنَّ سبب القلقلة تكمن هنا، في الحفاظ على ملامح صوت الجيم المركب، كافة.

ب- **قلب الجيم إلى زاي:** g ← z

قد يتأثر صوت الجيم الساكن، بصوت الزاي المتحرك، إن تجاورا، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ئَوْ﴾ البقرة:48 ← tag+zii ← taz+zii

وقوله: ﴿رِجْزًا﴾ البقرة:59 ← rig+zan ←riz+zan

وقوله: ﴿ئَوْ﴾ ← yuz+gii ← yuz+zii

يتمتع صوت الزاي بمجموعة من ملامح القوة التي تمكنه من التأثير في الأصوات التي تجاوره، فهو يمتلك ملامح الصفير، والجهر، والاحتكاك، ويُصنف في مرتبة وسطى من سلم الوضوح السمعي[73]، لذلك إذا اجتمع صوت الجيم مع صوت الزاي، داخل كلمة، فقد ينشأ عندنا نوع من المماثلة الصوتية، يلجأ إليها الناطق، هروباً من شدة الجيم، فيميل "اللَّفْظُ واللِّسانُ إلى بَدَلِ الجيمِ بزايٍ، ليعملَ اللِّسانُ عملاً واحداً في حرفَيْن رَخْوَيْنِ، فكانَ ذلك أَسْهلَ من عمَلِه في حرفٍ شديدٍ وحرفٍ رَخْوٍ فيه صفيرٌ معَ تقارُبِ المخارجِ، فلا بُدَّ مِن التَّحَفُظِّ بلفظِ الجيم السَّاكِنَةِ التَّي بعدها زايٌ، لأَجْلِ الشِّدَّةِ التي تخالفُ الرَّخاوةَ والصفيرَ اللَّذينِ في الزَّاي".[74] ولأنَّ الزاي أوضح منه في السمع، ويشترك معه في الجهر، وبعد قلبه إلى زاي، يُدغم الزاي بالزاي. وقد يحدث أن تُقلب الزاي سيناً، كقوله: ﴿رِجْزًا﴾ ← rig+zan ← rig+san

(71) القرطبي، الموضح في التجويد. (ص: 183).

(72) القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. (ص:178).

(73) يُنظر: أنيس، اللغة بين القومية والعالمية. (ص: 28).

(74) القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. (ص: 176).

أما عند اجتماع صوت السين، مع صوت الجيم، فقد يحدث أن يُبدل صوت السين زاياً، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ٱلْمَسْجِدِ﴾ البقرة:144← ʔal+mas+gid ← ʔal+maz+gid

وقوله: ﴿رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ البقرة:125 ← rig+san ← rig+zan ← riz+zan

فسبب حدوث مثل تلك المماثلة الصوتية، أن صوت السين، إذا اجتمع مع صوت الجيم، يُصبح ضعيفاً، لتفوقه على صوت السين، الاحتكاكي المهموس، فيأتي صوت الزاي الذي يشترك مع صوت السين في مجموعة من الملامح؛ فكلا الصوتين يصدر من المخرج ذاته، وكلاهما صفيري، واحتكاكي، ولكنَّ صوت الزاي يتمتع بملمح يتفوق فيه على صوت السين، وهو ملمح الجهر، وصوت الجيم، صوت مجهور، مما يؤدي إلى حدوث عملية انسجام بين تلك الأصوات التي تجتمع معاً، ذلك الانسجام، كما ذكرنا غير مرة، مسموح في كلام الخلق لا في كلام الخالق، ويكون في نطاق الديافون، أو الفاريفون، فيجب على القارئ أن ينطق كلا الصوتين، الجيم، والزاي، أو الجيم والسين، نطقاً سليماً يحمل فيه كلُّ صوت ملامحه كافة، أو كما قال القرطبي:" اجهرْ بالجيمِ لئلَّا تصيرَ سيناً، وأخْلِصْها لِتتمازَ من الزاي، فإنَّ الزايَ بالزايِ والسين أَشْبَهُ مِنَ الجيمِ، لأنَّ الجيمَ فيها شِدَّةٌ، والسينُ والزايُ فيهما رَخَاوَةٌ، فربما مَالَ اللسانُ إلى مفارقةِ الشدةِ بصيرورة الجيم زاياً ليكونَ العملُ في حرفين رِخْوَين."[75]

وقد يجتمع صوت الجيم، مع صوت الهاء، مثل قوله تعالى:

﴿وَجْهَهُۥ﴾ ← wag+ha+huu. أو قوله: ﴿وِجْهَةٌ﴾ ← wig+ha+tun.

ففي مثل هذه الحالة، ينبغي أن يُنطق الصوتان حاملين أكبر قدر ممكن من ملامحهما، لئلا يُؤثر صوت الجيم القوي المجهور، في صوت الهاء الاحتكاكي المهموس، فيُؤدي ذلك إلى خفاء صوت الهاء، الذي يُعدُّ، في بعض اللغات، من الأصوات التقاربية[76]، مما يجعل خفاء صوته، سهلاً، وربما يُقلب صوت الجيم الذي جاء ساكناً، وفي نهاية مقطع، إلى صوت الشين، لاشتراك الهاء والشين في ملمحي الاحتكاك والهمس، وقد فطن لذلك القرطبي، عندما وقف أمام قوله تعالى:﴿وَجِهِىَ﴾ الأنعام:79 ←wag+hi+ya ← waš+hi+ya، فقال: " فربما صار اللفظُ بها مثل اللفظ: بِوشْهِيَ، وذلك قبيح لا يجوز."[77]

من كل ما سبق، يظهر لنا، أنَّ **قلقلة صوت الجيم الساكن، واجبة، حتى نحافظ على ملامح هذا الصوت، ولا سيما، الجهر، والمخرج، إذ بدون ذلك، يُصاب الصوت بالضعف، الذي ينتج عنه، نشوء ديافونات، غير مرغوب فيها عند قراءة القرآن الكريم.**

وأخيراً، فإنَّ فونيم الجيم، يتمتع بملامحه كافة، إذا جاء مُشدداً، في مثل قوله تعالى:

﴿أَتُحَآجُّونَنَا﴾ البقرة:139 ← ʔa+tu+ḥaag+guu+na+naa، ففي مثل هذه الحالة، وغيرها، يجب أن يُنطق صوت الجيم، مشدداً مكرراً، لقوة اللفظ به وتكرير الجهر والشدة فيه[78].

([75]) الموضح في التجويد.(ص: 185).

[76]–Ladefoged, A course in Phonetics, (PP:54–55)

يُنظر، أيضاً:

- Abercrombie, Elements of General Phonetics,(P: 50)

([77]) الموضح في التجويد. (ص: 184).

([78]) بتصرف: ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد. (ص:124).

5. فونيم القاف q(o).

تكرر فونيم القاف الساكن، في سورة البقرة، ثمانياً وثلاثين مرة، q(o)=38، والجدول رقم (7) يُبين تلك المواضع.

ينفرد هذا الفونيم، بملامح تكاد لا توجد في غيره من فونيمات اللغة العربية؛ فلا يوجد له نظير احتكاكي، ولا نظير مجهور، في الفصحى، إضافة إلى تمتعه بتفخيم جزئي، وهو صوت: "رئوي، مستخرج، فموي، لهوي، انفجاري، مهموس."[79]

وعند نطق صوت هذا الفونيم، يجب إظهار ملامحه كافة؛ حتى لا ينتقل اللسان إلى مخرج صوت قريب منه، وهو الكاف، الأمر الذي يؤدي إلى تغير في اللفظ، وانقلاب للمعنى[80]، وإحداث لبس دلالي، فالكلمات التي تتشابه أصواتها، وتختلف في صوت واحد، كثيرة، ومن أمثلة ذلك، قوله تعالى: ﴿قَدْحًا﴾ العاديات:2 ← ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ الانشقاق:6 ،

وقوله:﴿مُشْرِقِينَ﴾ الحجر: 73 ←﴿مُشْرِكِينَ﴾ الأنعام:23

وقوله: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ المطففين:9 ← ﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ الطور:44

تُظهر الأمثلة السابقة، مواضع كان صوت القاف يتمتع فيها بملامح قوة، مثل الحركة والموقع، ومع ذلك يجب أن يُؤتى به حاملاً أكبر قدر ممكن من ملامحه، فكيف إذا جاء ضعيفا بالسكون، وفي الموقع؟ في مثل ذلك، تُصبح قلقلته واجبة، والحفاظ على ملامحه ضرورة.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فقد يختلف شكل هذا السكون، فقد يكون لازماً، كقوله تعالى:﴿ئو﴾←ra+zaq+naa+kum، أو عارضاً، كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَقُّ﴾ ← ʔal+ḥaq

يُظهر لنا المثالان السابقان، ضعف صوت القاف، في سكونه، وموقعه، ومن شأن ذلك أن يجعله عرضة لتغير، أو لنقل، لاضعاف ملامحه، وحتى نحافظ على تلك الملامح، نلجأ، من ثمَّ، إلى قلقلة صوت هذا الفونيم.

تتعدد تجليات فونيم القاف؛ فقد يتكرر داخل كلمة واحدة، فيكون أحد الصوتين مُشدداً، مثل قوله تعالى:﴿يَشَّقَّقُ﴾ البقرة: 74← yaš+Šaq+qa+qu . أو مخففاً، بين كلمتين، كقوله تعالى: ﴿ئوئو﴾ الأعراف:143← qaa+la/ ʔa+faa+qa، ففي مثل ذلك، يجب إظهار كل منهما، فلا تطغى قوة الصوت المُشدد، على الصوت المخفف، بل يُنطق كل صوت في صورته الكاملة، وكذلك، كان للحركة التي شُكل بها صوتا القاف، دورٌ قوي في إعطاء فاصل بينهما، واكسابهما قوة، جعلت من إكمال نطقهما ضرورة، فلا يُؤثر صوت في آخر، وإن كانا مثلين.

وقد يجتمع صوت القاف اللهوي، مع صوت الكاف الطبقي، داخل كلمة واحدة، أو بين كلمتين متجاورتين، ولذلك الاجتماع، صورتان:

- **الصورة الأولى- أن يتقدم صوت القاف الساكن، على صوت الكاف المتحرك:** عندئذٍ يكون مثل ذلك الاجتماع سبباً في إحداث مماثلة صوتية، من شأنها أن تعمل على تخفيف حركة اللسان، وتقليل الجهد، أثناء نطق الكلام، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿نَخْلُقكُّم﴾ المرسلات:20 ← nax+luq+kum، فماذا يحدث في هذه الحالة؟

([79]) النوري، فصول في علم الأصوات. (ص: 240).

([80]) يُنظر: الداني، التحديد في الإتقان والتجويد. (ص:126).

جاء صوت القاف ساكناً، وفي نهاية مقطع، وهذه عوامل تؤدي إلى ضعفه، في حين جاء صوت الكاف متحركاً، وفي بداية مقطع، فأصبح الصوت قوياً في حركته، وموقعه، كما ذكرنا غير مرة، والصوتان –القاف، والكاف– انفجاريان، مهموسان، ويصدران من مخرجين متجاورين، مما سهل عملية إحداث إدغام رجعي كلي: ﴿نَخْلُقكُّم﴾ ← nax+luq+kum ← nax+luk+kum،

لقد أثر صوت الكاف الطبقي المتحرك، في صوت القاف اللهوي الساكن، مما أدى إلى انقلابه إلى صوت الكاف، ثُمَّ أُدغم الصوتان، فأصبحا صوتاً واحداً مُشدداً، نشأ عنه، **ألوفون قافي كافي، إذا جاز لنا هذا التعبير، وهو صوت: رئوي، مستخرج، طبقي، انفجاري، مُشدد، مهموس.**

وقد جاء هذا في قراءة حفص عن عاصم.

ويوجد نوع آخر من المماثلة الجزئية، متبعة أيضاً، في قراءة حفص عن عاصم، في الآية السابقة نفسها، وذلك بإدغام صوت القاف في صوت الكاف، ولكن بقي في الصوت الناشئ، صفة التفخيم الجزئي الموجودة في القاف، فينشأ عن ذلك، **ألوفون قافي كافي، وهو صوت: رئوي، مستخرج، لهوي، طبقي، انفجاري، مفخم تفخيماً جزئياً، مهموس.** وكان ابنُ الجزري، من قبل، قد قال: " وفي إدغامها [القاف] إذا سكنت في الكاف مذهبان: الإدغام الناقص مع إظهار التفخيم والاستعلاء، كالطاء في التاء، وهذا مذهب أبي محمد مكي وغيره. والإدغام الكامل بلا إظهار شيء، فتصير كافاً مشددة، وهو مذهب الداني ومن والاه. قلت: وكلاهما حسن، وبالأول أَخَذَ عَلَيَّ المصريون، وبالثاني الشاميون. واختياري الثاني وفاقاً للداني، وقياساً على مذهب أبي عمرو، أعني ابن العلاء البصري."[81]

ومن ناحية صوتية، يُستحسن، الأخذ، أو لنقل، النطق بالألوفون الثاني، الذي يُبقي شيئاً من القاف؛ لأنَّ نطق الألوفون الأول، به صعوبة على الناطق، وهي صعوبة ناجمة عن بقاء عضو النطق، وهو اللسان، فترة أطول في المخرج ذاته، وهو المخرج الطبقي، إضافة، إلى حبس تيار الهواء، مدة زمانية أكبر منها في النطق الطبيعي، أما عند إظهار شيء من القاف، فإن الناطق يشعر، بسهولة النطق؛ لأن اللسان لا يبقى في موضع واحد، أولاً، ولأنَّ تيار الهواء لا يُحجز فترة طويلة، ثانياً، فضلاً عن التقاط السامع، تلك الأصوات، مستريحاً.

وكما ذكرنا، فكلا النطقين، معمول به في قراءة حفص عن عاصم.

- **الصورة الأخرى– أن يكونا متحركين:** فإذا حدث اجتماع بين هذين الصوتين، داخل كلمة واحدة، بغض النظر عن المتقدم منهما ، وذلك مثل قوله تعالى:

﴿فَوْقَكُمُ﴾ ← faw+qa+ku+mu، أو بين كلمتين،

كقوله:﴿ئوئو﴾ ← ka+ðaa+li+ka/ qaa+la،

ففي مثل هذه المواضع، وما كان على غرارها، يجب أن يُنطق الصوتان –القاف، والكاف – بصورتيهما المُثلى؛ لأن كلا الصوتين، جاء متحركاً، وفي بداية مقطع، وفي ذلك قوة لكل منهما، فلا يُؤثر أحدهما في الآخر، بالرغم من تجاور مخرجيهما.

([81]) **التمهيد في علم التجويد.** (ص: 150)، لعل المقصود في قوله: "أخذ عليَّ" هو أخذ عني.

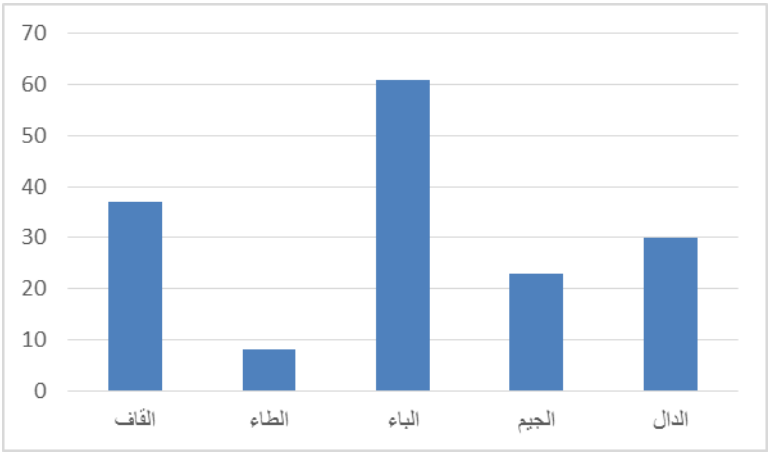

الرسم البياني (أ) تكرار فونيمات القلقلة في سورة البقرة.

بعد هذا العرض والتحليل لظاهرة القلقلة، نستطيع الخروج بمجموعة من **الملحوظات والنتائج**، من أبرزها:

1. تعدُّ المحافظة على أكبر قدر ممكن من ملامح الصوت، وسماته، إذا جاء ساكناً، من أهم أهداف القلقلة؛ لأن سكون الصوت، وموقعه في نهاية مقطع، يؤديان إلى اتسامه بالضعف.
2. لو لم تحدث القلقلة في هذه الأصوات، لأصاب النطق بها ضعف، وربما أدى ذلك إلى انتقال مخرجها، إلى مخرج صوت قريب منها، كما مرَّ معنا.
3. غاية قلقلة صوت الدال، هي المحافظة على ملامحه، وعدم ضياعها، أو ضياع جزء منها؛ فقد يفقد هذا الصوت، ملمح الترقيق، إذا جاوره صوت مفخم، أو أن يفقد ملمح الانفجار، إذا جاوره صوت مائع، أو يفقد ملمح الجهر، إذا جاوره صوت مهموس.
4. يجب قلقلة صوت الجيم، حتى لا يفقد ملمح الجهر، وحفاظاً على ملمح التركيب فيه؛ لئلا يفقد جزءاً من تلك الملامح، فينقلب إلى صوت احتكاكي.
5. لا يُعدُّ وجود ملمح الجهر أساس قلقلة صوتي الطاء، والقاف؛ بل يعود سبب قلقلتهما، كما ذكرنا، إلى الحفاظ على مخرجيهما، الأسناني اللثوي، واللهوي، على الترتيب، أولاً، وخوفاً من نطق صوت التاء، الذي كان أصل صوت الطاء، في بعض مواضعه، ثانياً، وخوفاً من ضياع ملمح الانفجار، والتفخيم الجزئي، لصوت القاف، أخيراً.
6. ذكر بعض الباحثين، أن سبب القلقلة، يعود إلى "تسهيل عملية اللفظ؛ فإقحام هذا الصويت القصير يعمل على الهرب من المقاطع المغلقة cvc إلى المقاطع القصيرة المفتوحة cv الأسهل نطقاً."[82] ولا نرى صحة لهذا الرأي؛ لأن هذا الصويت الصادر أثناء القلقلة، لا يصل في حجمه، ومدته الزمنية إلى الزمن الذي تنطق فيه الحركة، كما ظهر معنا أثناء تحليل مواضع قلقلة هذه الأصوات، إذ لم يطرأ أي تغير في نسيجه البنيوي يؤدي إلى تشكل جديد في المقاطع الصوتية.
7. كان تكرار فونيم الباء، كما يظهر في الرسم البياني، الأعلى بين فونيمات القلقلة، ولعل مردَّ ذلك، يعود إلى ما يتمتع به هذا الصوت من ملامح تمييزية، وسمات نطقية، فضلاً عن قلة الأصوات التي تشترك معه في المخرج.

([82]) الضالع، القلقلة في التجويد القرآني "دراسة صوتية، (ص:159).

8. جاء تكرار صوت الطاء، في المرتبة الأخيرة بين أصوات القلقلة؛ فهذا الصوت– بما يتمتع به من ملامح قوية كالتفخيم والانفجار– يتسم بالصعوبة على الناطق، والثقل في السمع، مما أدى إلى قلة استخدامه في القرآن الكريم بعامة، وفي سورة البقرة بخاصة.
9. ذكر العلماءُ، أن صوت القاف أشدُّ أصوات القلقلة قوة، ولعل ذلك يعود، إلى عدم وجود مقابلات فونيمية له، في اللغة العربية، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى، نرى أنَّ صوت الطاء، يجب إظهار قلقلته أكثر من الأصوات الأخرى؛ لأن هذا الصوت، عرضة لإزالة ملمح التفخيم منه، مما يؤدي إلى قلبه تاءً، فيحدث تغير في المعنى، كما ذكرنا سابقاً.

10. تعتمد قوة قلقلة الصوت، على نوع سكونه؛ فالصوت الساكن سكوناً لازماً، تكون قلقلته أعلى من الصوت الذي يكون سكونه عارضاً.

وفي ختام بحثنا حول ظاهرة القلقلة، نجدُ أن سبب القلقلة التي تعتري الأصوات التي نصوا على قلقلتها، والمجموعة في عبارة: "قطب جد"، لا يعود إلى المحافظة على الجهر، أو الانفجار فقط، بل نرى أن السبب، في هذه الظاهرة، يعود، في الأعم الأغلب، إلى محافظة اللغة وناطقيها، على الملامح التمييزية، التي يتمتع بها كل صوت من تلك الأصوات؛ فقد ظهر لنا، أن سبب قلقلة الصوت في سياق الكلام، يختلف من صوت إلى آخر، فغاية قلقلة صوت الطاء، تختلف عن غاية قلقلة صوت الجيم، فكل صوت من تلك الأصوات ضعيف في سكونه، وموقعه المقطعي، مما يؤدي إلى ضياع بعض ملامح الصوت الرئيسة، وحتى نمنع ذلك الضعف، ونقلل من فقدان الصوت لملامحه، نلجأ إلى قلقلته، فالقلقلة، من ثمَّ ظاهرة صوتية، خاصة بأصوات جمعها العلماء في عبارتهم المشهورة آنفة الذكر، وهذه الظاهرة من شأنها أن تعمل على نطق تلك الأصوات في حالة ورودها ساكنة، نطقاً سليماً حاملةً معها، ملامحها الصوتية كافة، دون أن تتأثر، حتى في حالة ضعفها، فيما يجاورها من أصوات.

قائمة الملاحق

جدول رقم (1) الرموز المستخدمة داخل البحث

الرمز	دلالته
[ ]	ما داخل المعكوفتين من كلام الباحث.
" "	نص منقول.
تح	تحقيق
تر	ترجمة
C	يعني هذا الرمز الصامت
(o)	يعني هذا الرمز السكون
(v)	يعني هذا الرمز الحركة

جدول رقم (2) رموز الكتابة الصوتية المستعملة في البحث[83]

وصف الصوامت	الرمز العربي	الرمز الصوتي
صامت حنجري انفجاري لا مجهور ولا مهموس	ء	ɔ
صامت شفوي ثنائي انفجاري مجهور	ب	b
صامت أسناني لثوي انفجاري مهموس	ت	t
صامت أسناني احتكاكي مهموس	ث	θ
صامت لثوي غاري مركب مجهور	ج	g
صامت حلقي احتكاكي مهموس	ح	ḥ
صامت طبقي احتكاكي مهموس	خ	X
صامت أسناني لثوي انفجاري مجهور	د	D
صامت أسناني احتكاكي مجهور	ذ	ð
صامت لثوي مكرر مجهور مائع	ر	r
صامت أسناني لثوي احتكاكي مجهور	ز	z
صامت أسناني لثوي احتكاكي مهموس	س	s
صامت غاري احتكاكي مهموس	ش	Š
صامت أسناني لثوي مهموس مطبق	ص	Ṣ
صامت أسناني لثوي انفجاري مجهور مطبق	ض	ḍ
صامت أسناني لثوي انفجاري مهموس مطبق	ط	ṭ
صامت أسناني احتكاكي مجهور مطبق	ظ	ð̲

([83]) النوري، **فصول في علم الأصوات**، (ص:14)

صامت حلقي احتكاكي مجهور	ع	c
صامت طبقي احتكاكي مجهور	غ	ɤ
صامت شفوي أسناني احتكاكي مهموس	ف	f
وصف الصوامت	الرمز العربي	الرمز الصوتي
صامت لهوي انفجاري مهموس	ق	q
صامت طبقي انفجاري مهموس	ك	K
صامت لثوي جانبي مجهور مائع	ل	l
صامت شفوي ثنائي أنفي مجهور مائع	م	m
صامت لثوي أنفي مجهور	ن	n
صامت حنجري احتكاكي مهموس	هـ	h
نصف صامت أو نصف حركة طبقي مجهور	و	w
نصف صامت أو نصف حركة غاري مجهور	ي	y

وصف الحركات	قصيرة	طويلة
حركة أمامية ضيقة (الكسرة الخالصة)	I	ii
حركة أمامية واسعة (الفتحة المرققة)	a	aa
حركة خلفية ضيقة (الضمة الخالصة)	u	uu

جدول رقم (3) مواضع قلقلة فونيم الباء في سورة البقرة.

الرقم	الموضع	رقم الآية	الرقم	الموضع	رقم الآية
1	﴿ قَبْلِكَ ﴾	4	18	﴿ لِّجِبْرِيلَ ﴾	97
2	﴿ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾	7، 20	19	﴿ وَجِبْرِيلَ ﴾	98
3	﴿ يُبْصِرُونَ ﴾	17	20	﴿ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾	116
4	﴿ قَبْلِكُمْ ﴾	21، 183، 214	21	﴿ نَّوْ ﴾	118
5	﴿ ۦ ﴾	23	22	﴿ ٱبْتَلَىٰٓ ﴾	124
6	﴿ قَبْلُ ﴾	25، 89، 91، 108، 237، 254	23	﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾	124، 125، 126، 127، 130، 132، 133، 135، 136، 140، 258، 260
7	﴿ نَّى ﴾	29، 261	24	﴿ وَتُبْ ﴾	128
8	﴿ سُبْحَٰنَكَ ﴾	32	25	﴿ وَٱبْعَثْ ﴾	129
9	﴿ نُبْدُونَ ﴾	33	26	﴿ كَسَبْتُمْ ﴾	134، 141، 267

10	﴿إِبْلِيسَ﴾	34	27	﴿صِبْغَةَ﴾	138
11	﴿بِٱلصَّبْرِ﴾	45، 153	28	﴿قِبْلَتِهِمُ﴾	142، 145
12	﴿أَبْنَآءَكُمْ﴾	49	29	﴿ٱلْقِبْلَةَ﴾	143
13	﴿ٱضْرِب﴾	60	30	﴿قِبْلَةً﴾	144، 145
14	﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ﴾	61	31	﴿ئو﴾	145
15	﴿ٱلسَّبْتِ﴾	65	32	﴿أَبْنَآءَهُمْ﴾	146
16	﴿ٱبْنَ﴾	87، 253	33	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾	155
17	﴿كَذَّبْتُمْ﴾	87	34	﴿وَٱبْنَ﴾	177، 215

الرقم	الموضع	رقم الآية	الرقم	الموضع	رقم الآية
35	﴿وَٱلْعَبْدُ﴾	178	49	﴿ٱبْعَثْ﴾	246
36	﴿بِٱلْعَبْدِ﴾	178	50	﴿وَأَبْنَآئِنَا﴾	246
37	﴿وَٱبْتَغُواْ﴾	187	51	﴿مُبْتَلِيكُم﴾	249
38	﴿ٱلْأَبْيَضُ﴾	187	52	﴿صَبْرًا﴾	250
39	﴿ر﴾	189	53	﴿نُبْطِلُواْ﴾	264
40	﴿بَلَغَ﴾	196، 235	54	﴿بِرَبْوَةٍ﴾	265
41	﴿تج﴾	196	55	﴿يُصِبْهَا﴾	265
42	﴿تَبْتَغُواْ﴾	198	56	﴿تُبْدُواْ﴾	271، 284
43	﴿تَبْتَغُواْ﴾	198	57	﴿تُبْتُمْ﴾	279
44	﴿قَبْلِهِۦ﴾	198	58	﴿وَلْيَكْتُب﴾	282
45	﴿ٱبْتِغَآءَ﴾	207، 265، 272	59	﴿يَبْخَسْ﴾	282
46	﴿حَسِبْتُمْ﴾	214	60	﴿يُحَاسِبْكُم﴾	284
47	﴿وَلَعَبْدٌ﴾	221	61	﴿ىٰ﴾	286
48	﴿ئو﴾	245			

جدول رقم (4) مواضع قلقلة فونيم الدال في سورة البقرة.

الرقم	الموضع	رقم الآية	الرقم	الموضع	رقم الآية
1	﴿ ئو ﴾	23	16	﴿ ـد ﴾	125
2	﴿ عَدْلٌ ﴾	48، 123	17	﴿ فِدْيَةٌ ﴾	184
3	﴿ وَعَدْنَا ﴾	51	18	﴿ وَتُدْلُواْ ﴾	188
4	﴿ ٱدْخُلُواْ ﴾	58، 208	19	﴿ عُدْوَنَ ﴾	193
5	﴿ قَدْ ﴾	60، 118، 134، 141، 144، 247	20	﴿ ٱلْهَدْيَ ﴾	196
6	﴿ فَٱدْعُ ﴾	61	21	﴿ ئو ﴾	196
7	﴿ أَدْنَىٰ ﴾	61	22	﴿ بج ﴾	196
8	﴿ وَلَقَدْ ﴾	65، 87، 92، 99، 102	23	﴿ تَدْخُلُواْ ﴾	214
9	﴿ ٱدْعُ ﴾	68، 69، 70	24	﴿ يَرْتَدِدْ ﴾	217
10	﴿ وَقَدْ ﴾	75، 237، 246	25	﴿ يَدْعُونَ ﴾	221
11	﴿ وَٱلْعُدْوَانِ ﴾	85	26	﴿ يَدْعُوٓاْ ﴾	221
12	﴿ وَأَيَّدْنَٰهُ ﴾	87، 253	27	﴿ أَرَدتُّمْ ﴾	233
13	﴿ فَقَدْ ﴾	108، 137، 231، 256، 269	28	﴿ ٱدْعُهُنَّ ﴾	260
14	﴿ ـد ﴾	111	29	﴿ بِٱلْعَدْلِ ﴾	282
15	﴿ يَدْخُلُوهَآ ﴾	114	30	﴿ وَأَدْنَىٰ ﴾	282

جدول رقم (5) مواضع فونيم الطاء الساكن، في سورة البقرة.

الرقم	الموضع	رقم الآية	الرقم	الموضع	رقم الآية
1	﴿ أَفَنَطْمَعُونَ ﴾	75	5	﴿ وَأَطْهَرُ ﴾	232

2	﴿ شَطْرَ ﴾	١٤٤، 149، 150	6	﴿ خِطْبَةِ ﴾	235
3	﴿ شَطْرَهُۥ ﴾	١٤٤، 150	7	﴿ يَطْعَمُهُ ﴾	249
4	﴿ يَطْهُرْنَ ﴾	222	8	﴿ لِيَطْمَئِنَّ ﴾	260

جدول رقم (6) مواضع قلقلة فونيم الجيم في سورة البقرة.

الرقم	الموضع	رقم الآية	الرقم	الموضع	رقم الآية
1	﴿ يَجْعَلُونَ ﴾	19	13	﴿ ىٰ ﴾	126، 260
2	﴿ تَجْعَلُوا۟ ﴾	22، 224	14	﴿ وَٱجْعَلْنَا ﴾	128
3	﴿ تَجْرِى ﴾	25، 164، 266	15	﴿ وَجْهَكَ ﴾	144، 149، 150
4	﴿ أَتَجْعَلُ ﴾	30	16	﴿ وِجْهَةٌ ﴾	148
5	﴿ نۡوِ ﴾	48، 123	17	﴿ خَرَجْتَ ﴾	149، 150
6	﴿ ٱلْعِجْلَ ﴾	51، 54، 92، 93	18	﴿ نُوْ ﴾	161
7	﴿ رِجْزًا ﴾	59	19	﴿ ٱلْفَجْرِ ﴾	187
8	﴿ يُخْرِجَ ﴾	61	20	﴿ خَرَجْنَ ﴾	240
9	﴿ أَجْرُهُمْ ﴾	62، 262، 274، 277	21	﴿ أُخْرِجْنَا ﴾	246
10	﴿ وَجْهَهُۥ ﴾	112	22	﴿ نۡوِ ﴾	259
11	﴿ ىٰ ﴾	112	23	﴿ أَخْرَجْنَا ﴾	267
12	﴿ وَجْهُ ﴾	115، 272			

جدول رقم (6) مواضع قلقلة فونيم القاف في سورة البقرة.

الرقم	الموضع	رقم الآية	الرقم	الموضع	رقم الآية
1	﴿ رَزَقْنَٰهُمْ ﴾	3	14	﴿ وَنَقْصٍ ﴾	155

2	﴿رُزِقْنَا﴾	25	﴿ر﴾	15	215 ،180
3	﴿وَيَقْطَعُونَ﴾	27	﴿تَقْرَبُوهَا﴾	16	187
4	﴿نَقْرَبَا﴾	35	﴿وَٱقْتُلُوهُمْ﴾	17	191
5	﴿ىٰ﴾	123 ،48	﴿فَٱقْتُلُوهُمْ﴾	18	191
6	﴿فَرَقْنَا﴾	50	﴿ٱلْتَقْوَىٰ﴾	19	197
7	﴿وَأَغْرَقْنَآ﴾	50	﴿ﻧ﴾	20	270 ،215
8	﴿فَٱقْتُلُوٓاْ﴾	54	﴿نَقْرَبُوهُنَّ﴾	21	222
9	﴿ﻧﻮ﴾	254 ،172 ،57	﴿طَلَقْتُمُ﴾	22	236 ،231،232
10	﴿بَقْلِهَا﴾	61	﴿عُقْدَةَ﴾	23	237 ،235
11	﴿ﻧﻮ﴾	61	﴿ٱلْمُقْتِرِ﴾	24	236
12	﴿أَقْرَرْتُمْ﴾	84	﴿طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾	25	237
13	﴿تَقْتُلُونَ﴾	91 ،87 ،85	﴿ﻧﻰ﴾	26	237
27	﴿ﻧﺒ﴾	237	﴿يَقْدِرُونَ﴾	33	264
28	﴿يُقْرِضُ﴾	245	﴿ٱلْفَقْرَ﴾	34	268
29	﴿ﻧﻮ﴾	245	﴿أَقْسَطُ﴾	35	282
30	﴿أَقْدَامَنَا﴾	250	﴿وَأَقْوَمُ﴾	36	282
31	﴿ٱقْتَتَلَ﴾	253	﴿مَّقْبُوضَةٌ﴾	37	283
32	﴿ٱقْتَتَلُواْ﴾	253			

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً– المصارد والمراجع العربية:

أنيس، إبراهيم(1979م). *الأصوات اللغوية*. ط:5. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ـــــــــــ(1970م). *اللغة بين القومية والعالمية*. مصر: دار المعارف.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف(1985م). *التمهيد في علم التجويد*. تح: علي حسين البواب. ط:1. الرياض: دار المعارف.

ـــــــــــــــــــــــ(د.ت): *النشر في القراءات العشر*. تح: علي محمد الضباع. بيروت: دار الكتب العلمية.

ـــــــــــــــــــــــ(2006م): *منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه*. تح: أيمن رشدي سويد. ط:4. جدة: دار نور المكتبات للنشر والتوزيع. 2006م.

باي، ماريو(1998م). *أسس علم اللغة*. تر: أحمد مختار عمر. ط:8. القاهرة: عالم الكتب.

بشر، كمال (2000م). *علم الأصوات*. القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.

حسان، تمام(1990م). *مناهج البحث في اللغة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. 1990م.

الداني، عثمان بن سعيد(2000م). *التحديد في الإتقان والتجويد*. تح: غانم قدوري الحمد. ط:1. عمّان: دار عمّار.

ساجقلي زاده، محمد بن أبي بكر المرعشي (2008م): *جُهد المقل*. تح: سالم قدوري الحمد. ط:2. عمَّان: دار عمار للنشر والتوزيع..

سيبويه، عمرو بن عثمان الحارثي (1982م). *الكتاب*. تح: عبد السلام محمد هارون. ط.2 القاهرة: مكتبة الخانجي.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(1992م): *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تح: عبد العال سالم مكرم. بيروت: مؤسسة الرسالة.

شاهين، عبد الصبور(1980م). *في علم اللغة العام*. ط:3. بيروت: مؤسسة الرسالة.

عمر، أحمد مختار(1997م). *دراسة الصوت اللغوي*. القاهرة: عالم الكتب.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (د. ت) *معاني القرآن*. ط:1. تح: أحمد يوسف نجاتي وآخرين. مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.

القرطبي، عبد الوهاب بن محمد (2000م). *الموضح في التجويد*. تح: غانم قدوري الحمد. ط: 1. عمّان: دار عمار للنشر والتوزيع.

القيسي، مكي بن أبي طالب (1996م): *الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة*. تح: أحمد فرحات. ط:3. عمّان: دار عمار.

مالمبرج، بريتل (1994م). *الصوتيات*. (ترجمة: محمد حلمي هليّل). ط:1. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

المبرد، محمد بن يزيد(1994م). *المقتضب*. تح: محمد عبد الخالق عضيمة. ط:3. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية.

المرصفي، عبد الفتاح(1406هـ). *هداية القاري إلى تجويد كلام الباري*. ط:2 المدينة المنورة: مكتبة طيبة.

مصلوح، سعد(1981م). *دراسة السمع والكلام*. القاهرة: عالم الكتب.
ابن منظور،(د. ت). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر. (د. ت)
النوري، محمد جواد (2017م). *دراسات صوتية، وصوتية صرفية في اللغة العربية*. ط:1. القدس: دار الجندي للنشر والتوزيع.
النوري، محمد جواد، علي خليل حمد(1991م) *فصول في علم الأصوات*. نابلس: مطبعة النصر التجارية.
ابن يعيش، يعيش بن علي(د.ت). *شرح المفصل*. الأزهر الشريف: إدارة الطباعة المنيرية.

ثانياً- المجلات العربية:

استيتة، سمير شريف (2013م). حروف القلقلة دراسة فيزيائي مَخبرية. *مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها*. ع: 10. 2013م.
الضالع، محمد صالح (1989م). القلقلة في التجويد القرآني "دراسة صوتية. *الدارة- السعودية*. ع:2. مج: 15.
عمايرة، إسماعيل (1994م). نظرات في التطور الصوتي للعربية. مثلٌ من ظاهرة "القلقلة" والأصوات الانفجارية. *حوليات الجامعة التونسية*. ع: 35.

ثالثاً- المراجع الأجنبية:

Abercrombie, David (1967). *Elements of General Phonetics*, Edinburgh University press, Edinburg,
Jones, Daniel (1962) : *The Phoneme*, its Nature and Use,
Ladefoged, Peter(1975) *A course in Phonetics*, Harcourt Brace Jovanovich, New York,
Lyons, John. (1972). *New Horizons in Languistics*, Penguin Books, 1927.